مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: البويهيون والقبائل العربية في العراق (334 - 447 هـ / 934 - 1062 م)
اسم الكاتب: محمد عبدالله القدحات
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9367
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 16:31 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية



المجلد 21، العدد 2
ذو الحجة 1445هـ / يونيو 2024م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

يونيو 2024م **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** المجلد 21 العدد 2
https//:doi.org/10.36394/jhss/21/2/21

البويهيون والقبائل العربية في العراق

(334-447هـ \ -934 1062م)

محمد عبد الله القدحات[1]

تاريخ الاستلام: 29-04-2023 **تاريخ القبول: 25-09-2023**

ملخص البحث:

كان العراق نقطة جذب للقبائل العربية منذ القدم. وكانت الفتوحات الإسلامية وما أعقبها من أحداث عاملا رئيسا في استقرار بعضها في الأمصار التي أُنشئت بعد الفتح: الكوفة والبصرة وواسط. لكن هناك عددًا ليس بالقليل منها حافظ على موطن استقراره في البوادي والصحاري على أطراف تلك الأمصار

ظلت تلك القبائل على ولائها لمؤسسة الخلافة العباسية طوال العصر العباسي الأول، ولكن بعد التحولات السياسية التي تعرضت لها الخلافة والمتمثلة بسيطرة البويهيين -334 447هـ \ -934 1062م تعرضت تلك القبائل للتهميش والإبعاد، بل قُطعت عنها الأعطيات التي كانت تصلها من دار الخلافة، مما جعلها تحترف الغارة والسلب

خلال هذه الحقبة (السيطرة البويهية) ظهرت على المسرح السياسي في العراق عدد من القبائل العربية: بني عقيل، والمنتفق، وخفاجة، وكذلك بنو مزيد. وفي ظل الظروف الصعبة التي كانت تعيشها تلك القبائل، اضطرت إلى التعاون مع البويهيين، لكنها لم تمنحهم الولاء المطلق، فما أن كانت تشعر بتضعضع البيت البويهي لا سيما في عهد بهاء الدولة البويهي حتى أخذت بالخروج والتمرد، إلى أن نجحت أواخر القرن الرابع الهجري\ العاشر الميلادي في تأسيس إمارات مستقلة، فأنشأ العقيليون إمارتهم في الموصل، كما استغل المزيديون الحالة تلك، فأسسوا إمارة خاصة بهم في جنوب العراق

الكلمات الدالة: بويهيون، عقيليون، المزيديون، خفاجة.

(1) كلية الآداب والعلوم وتقنية المعلومات والاتصال- جامعة كلباء (الشارقة – الإمارات العربية المتحدة)
Malkadhat@sharjah.ac.ae

المقدمة:

لم يكن التواجد العربي في العراق طارئا ومرتبطا بحركة الفتوحات الإسلامية؛ فقد كان إقليم العراق منذ القدم مركز جذب للقبائل من الجزيرة العربية. وعلى الرغم من أن أول رواية مُدونة حول الوجود العربي في العراق تعود إلى القرن الثالث الميلادي، إلا أن ذلك لا يعد دليلا قاطعا على أن تلك كانت البداية. ومع ذلك وتماهيا مع الرواية التي أوردها الطبري يمكن أن نخلص إلى سببين كانا وراء حركة القبائل العربية من الجزيرة تجاه العراق. الأول: سياسي، يتمثل بأوضاع القوى المسيطرة على العراق، ونقصد بهم الفرس، الذين كانوا يعانون أزمة سياسية وانقسامات وصراعات على الحكم منذ منتصف القرن الثالث الميلادي. أما السبب الثاني فهو مرتبط بظروف وأوضاع القبائل نفسها في الجزيرة العربية التي كانت تعتمد في معيشتها على الراعي وتربية الحيوانات، وكان الغزو هو السمة العامة للعلاقة بين تلك القبائل، وكانت القبيلة الأكثر رجالا وعتادا هي صاحبة الجاه والسلطة

يرتبط بما سبق أوضاعًا اقتصادية صعبة، فالقحط والجدب الذي أصاب تلك البلاد، دفع بالكثير من القبائل إلى البحث عن أماكن أكثر أمنا، تتوفر فيها مقومات الحياة التي تناسب أبناء البادية عموما. وقد وجدت تلك القبائل في أطراف العراق وباديته الجنوبية والغربية مؤلا مناسبا، مستغلين أوضاع الإمبراطورية الفارسية التي كانت تعاني الانقسام والتشرذم، وهو ما عرف لدى المؤرخين المسلمين بـ " ملوك الطوائف"[1]. وهذا ما أشار إليه الطبري" فتطلعت أنفس من كان بالبحرين من العرب إلى ريف العراق، وطمعوا في غلبة الأعاجم على ما يلي بلاد العرب منه أو مشاركتهم فيه، واهتبلوا ما وقع بين ملوك الطوائف من الاختلاف، فأجمع رؤساؤهم على المسير إلى العراق، ووطن جماعة ممن كان معهم على ذلك "(الطبري، 1980، ج1، ص611).

كانت حركة الفتوحات الإسلامية التي انطلقت مع خلافة عمر بن الخطاب قد ارتبط بها حركة واسعة للقبائل العربية التي انتُدبت للخروج مع جيش الخلافة، فقد شجع عمر بن الخطاب المسلمين على الخروج في الفتوح. وتمثل ذلك التشجيع من خلال الوعد بالعطاء؛ إذ يقول: "من أسرع في الهجرة أسرع به العطاء، ومن أبطأ في الهجرة أبطأ به العطاء، فلا يلومنّ رجل إلا مناخ راحلته". (البيهقي، 1991، ج6، ص568).

(1) قال الطبري:"هم الملوك الأشغانون الذين يدعون ملوك الطوائف. كان ملكهم مائتي سنة وستا وستين سنة. إلى أن ملك أردشير. الطبري، 1980، ج1، ص58.

ومع ذلك كان الأمر في البداية اختياريا، قائم على الترغيب كما فعل عمر بن الخطاب عندما انتدب قبيلة بجيلة [1] للجهاد ووعدهم بربع السواد (الطبري، 1980، ج7، ص152). ولكن تطور الأحداث، وتجمع الفرس حول ملكهم يزدجرد، لمواجهة المسلمين، فقد استدعى الأمر أن يقوم الخليفة عمر بإجراءات إلزامية لمواجهة الموقف الجديد، فقال مخاطبا قادة جنده:" أخرجوا من بين ظهري الأعاجم، وتفرقوا في المياه التي تلي الأعاجم على حدود أرضكم وأرضهم، ولا تدعوا في ربيعة أحدا ولا مضر ولا حلفائهم أحدا من أهل النجدات ولا فارسا إلا اجتلبتموه، فإن جاء طائعا وإلا حشرتموه، احملوا العرب على الجدّ إذ جدّ العجم" (الطبري، 1980، ج3، ص478)

نجحت جهود الخليفة عمر بن الخطاب في توجيه حركة الفتوحات والسيطرة على إقليمي فارس والعراق، وكان إنشاء الكوفة والبصرة البذرة الأولى لمحاولة استقرار وتوطين العرب الفاتحين في تلك البلاد، والتي خُطت وقُسمت وفق الانتماءات القبلية للمقاتلة (عثمان، 1989، ص49). فقد أورد ابن سعد في طبقاته أسماء رجال ينتمون إلى أربعين قبيلة مختلفة، وأن هؤلاء استقروا في البصرة في عهد ولاية أبي موسى الأشعري عليها (ابن سعد، الطبقات، ج8؛ العلي، 1953، ص29). وقد أوضح العلي أن المدينة عندما خطت قُسّمت خمس خطط، ووزعت بين خمس قبائل رئيسة: أهل العالية " أهل الحجاز"، تميم، بكر،عبد القيس، الأزد). (العلي، 1986، ص40 - 45)

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن هذه الدراسة ليس هدفها تتبع المسار التاريخي لهجرة واستقرار القبائل العربية في العراق، فإن التوسع في هذا سيخرج الدراسة عن محورها وغايتها، وهو القبائل العربية ودورها خلال حقبة السيطرة البويهية على العراق

إشكالية الدراسة، وأهدافها، والمنهج المتبع:

لما كان هدف الدراسة الكشف عن التطورات السياسية التي أسهمت في بروز دور القبائل العربية القاطنة في جنوب العراق وباديته ومشاركتها في الأحداث السياسية منذ النصف الأخير من القرن الرابع الهجري، تبرز إشكالية الدراسة والتي يمكن اختصارها بـ:كيف استطاعت القبائل العربية غير المستقرة المحافظة على كيانها القبلي وسلطتها السياسية في مواجهة القوى المتغلبة على بغداد لا سيما في حقبة السيطرة البويهية؟

(1) بجيلة وهو ابن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث أخي الأزد بن الغوث، وكانت تطن قريب مكة والحرم، ولما تكاثر بنو إسماعيل وصارت رئاسة الحرم لمضر، مضى انمار إلى اليمن، فأقام بالسروات وتناسل بنوه. ابن الأثير، 1980، ج1، ص121؛ القلقشندي، 1980، ص86.

ولأجل تحقيق الدراسة الهدف المرجو منها، اعتمدت المنهج التاريخي في تتبع مسيرة تلك القبائل وأصدائها في الرواية التاريخية، فقد حفلت المصادر في الحديث عنها وعن دورها ومشاركتها في الأحداث السياسية منذ لحظة وصولها إلى العراق لا سيما بعد حركة الفتوحات الإسلامية، واستمر هذا الدور يتفاعلا حتى حقبة الدراسة. ولا يتحقق الأمر بمجرد جمع الروايات من مضانها دون الدراسة النقدية، واخضاع تلك الروايات لمنهج نقدي، يستطيع الباحث من خلاله رسم خارطة الجغرافيا السياسية لتلك القبائل، وأسباب التحول في مواقفها، والتي نجحت في ظل التطورات السياسية في إنشاء كيانات سياسية مستقلة

أولا - القبائل العربية في جنوب العراق خلال حقبة السيطرة البويهية على بغداد:

عند استعراض خريطة انتشار القبائل العربية في العراق خلال حقبة الدراسة، نجد أن الخريطة كانت متحركة بحركة تلك القبائل، وتنافسها فيما بينها في السيطرة وبسط النفوذ، فكانت العدة والعتاد هي التي تحدد مصير تلك القبائل وتوسعها على حساب جاراتها من القبائل

وهنا لا بد من الإشارة إلى أنه وعلى الرغم من اعتراف القبائل بسيطرة البويهيين كسلطة متغلبة، إلا أن هذا الاعتراف والولاء كانا مرتبطين بقوة ذلك المتغلب، فكلما أحسوا بتضعضه وانشغاله، تجرأت القبائل في الخروج عليه وتحديه، وقد تكرر المشهد – كما سنلاحظ كثيرا - ولكن القبائل في أحيان كثيرة لم يكن أمامها إلا الاعتذار وتجديد التبعية، والسبب في ذلك أنها لم تكن موحدة الكلمة والموقف، مما سهل على البويهيين استمالة بعضها، فيقع الاقتتال بين القبائل، وهنا لم يكن أمامها في أغلب الأحيان إلا السكون وإعلان التبعية من جديد للبويهيين. فقد كانت العلاقة قائمة على المراوغة واستغلال الفرص.

ومع ذلك، فإنّ المحاولات الأولى لتلك القبائل ورغم فشل بعضها في تحقيق الهدف، إلا أنها حققت نتائج إيجابية معنويًا وسياسيًا؛ إذ استطاعت التمدد والتنقل، حتى نجد بعضها كما فعل العقيليون الذين سيطروا على الموصل شمالًا، وتمددوا حتى وصلوا بادية العراق الغربية حيث مدينة الأنبار، فضلا عن جنوب العراق في المنتطقة الممتدة بين البصرة والكوفة على ضفتي الفرات (القلقشندي، 1980، ص366؛ العلي، 1986، ص45 - 47؛ ناجي، 2010، ص ص1—12)

عند دراسة التكوين القبلي يُلاحظ أن معظم القبائل التي استوطنت جنوب العراق خلال حقبة الدراسة تعود إلى أرومة واحدة، وهي الأرومة العدنانية، وينتسبون في أغلبهم إلى بني عقيل بن كعب، الذين ينتسبون إلى عامر بن صعصعة (ابن خلدون، 1988، ج2، ص373، المعاضيدي، 30،1968).

كان الموطن الأصلي لبني عقيل في المنطقة الممتدة بين اليمامة ونجد واليمن، لكنها شأن غيرها من القبائل تنقلت في أرجاء بلاد الجزيرة العربية واستقرت فترة من الزمن في منطقة البحرين كما أشار إلى ذلك القلقشندي، وكانوا يتقاسمونها مع قبليتي بني تغلب وبني سليم، وكانت السيادة لكعب، إلا أن التنافس لأجل السيطرة، دفع بني كعب إلى التحالف مع بني عقيل ضد بني سليم، وكان هذا التحالف سببا في هجرة الأخيرة إلى مصر وأفريقيا والمغرب. (القلقشندي، 1982، ص120)

كان هذا التحالف آنيا ومرتبطًا بإخراج بني سليم من أراضيهم؛ لذا سرعان ما دبّ الخصام بين المتحالفين، والذي انتهى بخروج بني عقيل مضطرين نحو بادية العراق؛ فقد استطاعوا السيطرة على الكوفة والبلاد الفُراتية (القلقشندي، 1982، ص120؛ القلقشندي، 1980، ص366).

ويظهر أن الذي دفعهم إلى التوجه نحو جنوب العراق هو وجود امتداد قبلي لهم في المنطقة منذ حركة الفتوحات الإسلامية، وهذا الامتداد تمثل ببني المنتفق الذين كانوا أصحاب الزعامة في جنوب العراق؛ إذ اتخذوا البطائح [1] موطنا لهم (ناجي، 2010، ص71). وقد نقل القلقشندي عن ابن سعيد المغربي (ت605هـ\1208م) الذي زار العراق: "منازل المنتفق الآجام والقصب التي بين البصرة والكوفة من العراق" (القلقشندي، 1980، ص 121)

لم تكن العلاقة ودية بين المنتفق والبويهيين، مما اضطرهم إلى طلب العون من محمد بن المسيب أمير العقيليين في الموصل أن يتوسط لدى صمصام الدولة[2] ليعطيهم الأمان، مقابل الدخول في طاعته، فكتب لهم صمصام الدولة أمانا على الطاعة شريطة "أن لا تخالفوا للسلطان وولاته أمرا" (القلقشندي، 2012، 1 ص3، ص 337)

والبطن الثالث من عقيل هم بنو خفاجة. كان موطنهم قبل هجرتهم من جزيرة العرب بيشة وزينة "وجميع بني خفاجة يجتمعون ببيشة وزينة، وهما واديان: بيشة تصب من اليمن وزينة تصب من سراة تهامة... وبيشة من جهة اليمن" (ياقوت، 1995، ج1،

(1) بالفتح ثم الكسر، وجمعها البطائح، والبطيحة والبطحاء واحد، وتبطّح السيل إذا اتّسع في الأرض، وبذلك سمّيت بطائح واسط لأن المياه تبطّحت فيها أي سالت واتّسعت في الأرض. هي أرض واسعة بين واسط والبصرة. ياقوت، 1995، ج1، ص450.

(2) صمصام الدوله هو ابو كرجار مرزبان بن عضد الدوله. اسس هذا الملك دولتين احدهما في العراق سنه 372\ 982 واستمرت إلى376\ 986 حيث انهارت على يد شقيقه شرف الدولة وتلت الدولة الثانية التي أقامها في بلاد فارس بين 379 - 388هـ\ 989 - 998م والتي انتهت بوفاته. انظر أخباره مبثوثة في المصادر: مسكويه، 2000، ج7، صفحات متعدده ، سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج18، صفحات متتالية.

ص529). ويظهر أن خفاجة في البداية قد غادرت الجزيرة على إثر النزاعات التي وقعت مع أبناء عمومتهم بعد مقتل زعيمهم توبة الخفاجي على يد أبناء عمومتهم من بني عقيل؛ فقد انفصلت عن الأصل، وأخذت تكون كيانا خاصا بعيدا عن بني عقيل (ابن سعيد الأندلسي، 1982، ص504)

لم تتجه خفاجة في البداية إلى العراق بل اتجهت إلى الشام؛ إذ استقرت في البادية غرب الفرات قريب على مقربة من رصافة هشام [1]. يقول ياقوت عند حديثه عند رصافة هشام:" وهي في وسط البريّة، ولبني خفاجة عليهم خفارة يؤدّونها إليهم صاغرين" (ياقوت، 1995، ج3، ص47). وهذا يدل على أنهم استوطنوا المكان منذ بدايات الفتح الإسلامي، وزادت منعتهم وقوتهم في أواخر القرن الهجري الأول، بفضل ما كانوا يمتلكون من الرجال والقوة، وهذا ما اضطر القبائل المجاورة لهما إلى دفع الإتاوة " الخفارة" لهم

كانت أول إشارة إلى تواجد خفاجة في العراق تعود إلى سنة 392هـ\1001م عندما استنجد بهم أبو جعفر الحجاح بن هرمز نائب بهاء الدولة البويهي لقتال بني مزيد وعقيل (ابن الأثير، 2010، ج7، ص525؛ ابن خلدون، 1988، ج4، ص624)

ومن القبائل العربية التي سيكون لها حضورٌ واضحٌ في المشهد السياسي خلال حقبة الدراسة - بنو مزيد. وهذه القبيلة إحدى بطون بني أسد بن خزيمة من العدنانية. وكان تواجد بني مزيد في بلاد الجزيرة على مقربة من طريق الحج؛ فقد أشار اليعقوبي إلى أن أربعة من محطاته تقع في مناطق بني أسد: " فأول المنازل القادسية، ثم المغيثة ، ثم القرعاء، ثم واقصة، ثم العقبة، ثم القاع، ثم زبالة، ثم الشقوق، ثم بطان، وهي قبر العبادي، وهذه الأربعة الأماكن ديار بني أسد" (اليعقوبي، البلدان، ص150)

وكان السبب الذي دفعهم للهجرة نحو العراق هو ظهور قوة قبلية ممثلة بقبيلة طيء القادمة من بلاد اليمن، والتي دخلت في صراع مع بني أسد، وأخذت تستولي على أراضيها تباعا. مما دفع الأسديين إلى التوجه نحو جنوب العراق (القلقشندي، 1980، ص37). وكانت الزعامة فيهم لبني دبيس، الذين امتد نفوذهم من خوزستان[2] ومنطقة النيل[3] والحلة[4] إلى أطراف بغداد في أوخر عهدهم. وأول من ملك منهم كان علي بن مهدي الأسدي، ثم ابنه

(1) رصافة هشام بن عبد الملك: غربي الرقّة بينهما أربعة فراسخ على طرف البريّة، بناها هشام لما وقع الطاعون بالشام وكان يسكنها في الصيف. يقوت، 1995،ج3، ص47.

(2) بلاد خوزستان يقال لها الخوز. وهي الأهواز الواقعة بين فارس والبصرة وواسط وجبال اللور المجاورة لأصبهان. ياقوت، 1995، ج2، ص404.

(3) بليدة في سواد الكوفة قرب حلّة بني مزيد . ياقوت، 1995، ج5، ص334.

(4) مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد كانت تسمّى الجامعين. ياقوت، 1995، ج2، ص294.

دبيس. (القلقشندي، 1980، ص420). وتجدر الإشارة إلى أن هناك أعدادا منهم كانت قد شاركت في حركة الفتوحات الإسلامية، واستقرت في أطراف الكوفة، وكانت لهم مشاركة في الأحداث السياسية هناك [1].

ثانيا - القبائل العربية وعلاقتها بالبويهيين:

لخّص أبو الفداء حالة الضعف التي وصلت إليها الخلافة العباسية مطلع القرن الرابع الهجري: " تقاسم المتغلبون البلاد والحكم، ولم يبق للخليفة معهم غير حكم بغداد وأعمالها، والحكم فيها لابن رائق، وليس للخليفة فيها حكم. وأما باقي الأطراف: فكانت البصرة في يد ابن رائق، وخورستان في يد البريدي، وفارس في يد عماد الدولة ابن بويه، وكرمان في يد أبي علي محمد بن إلياس، والري وأصفهان والجبل في يد ركن الدولة ابن بويه ويد وشمكير ابن زيار أخي مرداويج، يتنازعان عليها، والموصل وديار بكر ومضر وربيعة في يد بني حمدان، ومصر والشام في يد الأخشيد محمد بن طغج والمغرب وإفريقية في يد القائم العلوي ابن المهدي. والأندلس في يد عبد الرحمن بن محمد الأموي الملقب بالناصر. وخراسان وما وراء النهر في يد نصر بن أحمد بن سامان السامانى، وطبرستان وجرجان في يد الديلم. والبحرين واليمامة في يد أبي طاهر القرمطي". (أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، 2، 84)

إلا أن هؤلاء اعترفوا بسلطة الخليفه العباسي، وكانوا يخطبون له في المساجد ويقدمون له الهدايا السنويه مقابل منحهم الألقاب والرتب العسكرية. لكن بعضهم تجرأ ولم يكتف بالاستقلال، بل زحفوا ودخلوا بغداد محتلين لها، وهذا ما فعله البويهيون الذين دخلوا بغداد سنة 334هـ\945م واستولوا على كل سلطات الخليفة، ولم يتركوا له إلا رمزية دينية يحكمون من ورائها (الدوري، 1945، ص245 - 256)

أكثر من ذلك، أنهم شاركوا الخليفة جميع شاراته ورموز سيادته ، ووصل الأمر إلى أن الخليفة لم يُعط الدخل الذي كان يأتي من ولايات الدولة مباشرة، ولم يحصل إلا على ما كان يحتاج إليه للإنفاق على أموره الشخصية والضرورية فقط. إن إبقاءهم عليه ليس اعترافا بشرعيته، وإنما مصلحة سياسية تمنحهم الشرعية في الحكم المطلق طالما أن المراسيم تصدر عنه دون إرادته (مسكويه، 2000، ج 5، ص444؛ الثامري، 2019، ص375)

(1) أشار مسكويه إلى أن المعتضد قد استعان بأعراب بني أسد المقيمين في أطراف الكوفة في حربة للقرامة. مسكوية، 2000، ج5، ص29.

كان جنوب العراق مثار اهتمام البويهيين منذ لحظة سيطرتهم على بغداد. والأمر مرتبط بأهمية المنطقة والتي تعد من المناطق المهمة اقتصاديا لخزينة الدولة، فضلا عن كونها تحتضن معظم محطات طريق الحج من العراق الى بلاد الحرمين، فقد كانت نشطة في نقل التجارات والبضائع إلى بغداد والعكس. كما أن المنطقه في حدودها الجغرافيه تمثل ريف بغداد الذي يدعم العاصمة اقتصاديا، فالمنطقه نفسها ومدنها: الكوفه والحلة وريفها، والنيل، وقصر ابن هبيرة [1]، ونهر الملك[2] تمتاز بازدهار النشاط الزراعي، فوجود مساحات واسعه من الأراضي الصالحة للكلأ والرعي، ووجود المستنقعات والأخوار التي تميز بها إقليم كسكر[3] ومنطقة النيل، يعد موردا أساسيا في زراعه الأرز وقصب السكر والقطن، كما أنها تعد موردا مشهورا في تزويد الحواضر بما تحتاجه من المواشي وغير ذلك المنتجات الحيوانية. والأهم من ذلك كله إن المنطقه تعد ذات أهميه استراتيجية فهي حلقه الوصل البرية والنهرية بين جنوب العراق والخليج، ومنها الى الآفاق، ومن ثم فهي نقطة المواصلات التي تربط العراق بالعالم الخارجي (ناجي، 2010، ص12)

ومن المنطلقات السابقة، نجد حرصًا شديدًا لدى البويهيين في السيطرة المباشرة على تلك المنطقة، فبعد دخول معز الدولة بغداد عام 334هـ \945م انتفض أبو القاسم البريدي [4] بالبصرة على البويهيين، فأرسل معز الدولة عدة حملات، كان آخرها سنة 336هـ\ 947م عندما خرج بنفسه يرافقه الخليفة المطيع لله، واستطاع السيطرة على البصرة بعد هروب البريدي واستسلام جيشه، معلنا إسقاط إمارة البريدي هناك (مسكويه، 2000، ج7، ص175)

استغل عمران بن شاهين [5] صراع البويهيين والبريديين، فعمل على تحصين منطقته، فاتخذ المعاقل على التلال في البطائح تحسبا لأي عدوان من قبل البويهيين، فضلا عن استمراره في قطع طريق التُّجار الذين كانوا يسلكونه إلى البطائح، فأصبح بذلك خطرا

(1) بلدة على مقربة من الكوفة، تنسب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة. ياقوت، 1995، ج4، ص365.

(2) كورة واسعة ببغداد بعد نهر عيسى يقال إنه يشتمل على ثلاثمائة وستين قرية على عدد أيام السنة. ياقوت، 1995، ج5، ص324.

(3) عاصمة الإقليم مدينة واسط، ويشمل المنطقة الممتدة بين البصرة والكوفة. ياقوت، 1995، ج4، ص461.

(4) عنهم، انظر: الهاشمي، 1974؛ الشامسي، 1985؛ أبو العينين، 2018.

(5) ليس لدينا الكثير عن حياة عمر بن شاهين، لكن المصادر أكدت على أصله العربي بانتمائه إلى قبيلة سُليم. وأشارت تلك المصادر إلى سببين اضطرا ابن شاهين إلى اللجوء إلى البطائح: الأول جريمة ارتكبها وخاف من إلقاء القبض عليه. أما الرواية الثانية، فتقول أنه كان عامل خراج ، فجمع الأموال وهرب بها(مسكويه، 2000، ج6، ص151). والرواية الثانية يمكن ترجيحها، وهذا ما ناقشه طلس في تاريخه. طلس، 1979، م2، ج6، ص101)

يهدد أمن وسلامة طرق المواصلات النهرية والبحرية في جنوب العراق (أكبر، 1995، ص125)

لم يقف معز الدولة موقف المتفرج على ما يجري في البطائح، لذلك نجده يجرد حملة عسكرية سنة 338هـ\ 949م بقيادة وزيره أبي جعفر محمد بن أحمد الصيمري، والذي خاض ضد ابن شاهين عدة معارك انتهت بهزيمة الأخير، ووقع الكثير من أهله في الأسر (مسكويه، 2000، ج6، ص152، ابن الأثير، 2010، ج7، ص193).

لم يستسلم ابن شاهين لتلك النتيجة، فعمل من جديد على بناء جيش، في المقابل تجددت الحملات من بغداد ضده، إلا أنها لم تفلح في القضاء عليه، فأدرك معز الدولة بعد هزيمة جيشة في الحملة الثالثة أنه يقاتل خصما عنيدا، فلم يكن أمامه إلا عقد الصلح، والذي أُمضيَ بين الطرفين سنة 340هـ\ 955م (مسكويه، 2000، ج7، ص171؛ أكبر، 1995، ص127)

كان مصدر قلق البويهيين من ابن شاهين سيطرته على منقطة حيوية تشهد حركة التجارة، وهذا بالفعل ما حدث سنة 344هـ\ 951م فقد هاجم قافلة تجارية ضخمة قادمة من الأهواز تحمل أموالا لمعز الدولة نفسه، يرافقها عدد كبير من التجار مع تجارتهم. اضطر ابن شاهين خشية من ردة فعل انقامية من معز الدولة إلى رد أموال معز الدولة فقط (مسكويه، 2000، ج6، ص196؛ أكبر، 1995، ص127)

لم يستطع البويهيون القضاء على ابن شاهين، والذي بقي حاكما فعليا لمنطقة البطائح حتى انتهت إمارة البطائح بوفاة عمران بن شاهين سنة 369هـ\ 979م. (مسكويه، 2000، ج6، ص446)

وإذا عدنا إلى إلى بغداد، نجد أن السياسة المذهبية التي مارسها البويهيون، قد بدأت آثارها بالبروز في بغداد وغيرها من مدن العراق على شكل فتن واقتتال داخلي، فضلا عن ذلك فقد مارسوا سياسات اقتصادية متعسفة مع جميع مكونات المجتمع، فكثرت ضرائبهم وتعددت مسمياتها، وصودرت الأرض، واقطعت لاتباعهم، فبارت الأرض وأهملت الزراعة. فكانت النتيجة الحتمية ارتفاع الاسعار، وكان أكثر من عاناها الفقراء، ومن أمثلة ذلك الغلاء الذي أصاب العراق عام 358هـ الذي اضطر الناس معه إلى الخروج خرج الناس الموصل والشام وخراسان(ابن الأثير، 1997، ج7، ص289). اقترن ذلك بسطوة مارسها العيارون، الذين استغلوا الفراغ الأمني فأصبحوا أصحاب السلطة والسطوة في محلات بغداد،" واشتد الفساد، وقتلت النفوس، ونهبت الأموال، وأحرقت المساكن" (ابن الأثير، 1997، ج7، ص525)

يضاف إلى كل ذلك، حالة الخصام التي سرعان ما دبّت بين أمراء البيت البويهي، فبعد قرابة أربعة عقود من سيطرتهم على بغداد، نجد التنافس بين أمراء البيت البويهي يطفو على السطح، ويتحول إلى مواجهات عسكرية، واشتد الأمر في عهد الأمير بهاء الدولة، فقد اتسمت فترة حكمه الممتدة بين عامي 379 –403هـ\ 989 - 1012م بكثره الصراعات على السلطة بينه وبين أفراد عائلته. وقد اختلفت أسباب تلك الصراعات وأشكالها كما اختلفت أماكنها وزمانها (الرواشدة، 2017، ص14). فبعد وفاة شرف الدولة سنة 379هـ\989م تمت البيعة من بعده لأخيه بهاء الدوله، مما أثار حفيظة صمصام الدولة الذي اعتبر الحكم حقا انتزع منه[1]؛ لذلك قرر استعادة حقه بالقوة؛ إذ بويع بالحكم في بلاد فارس (سبط ابن الجوزي، 2013، ج18، ص37). وكان ذلك تهديدا واضحا لبهاء الدولة ببغداد، فقرر التصدي لتلك المحاولة بالخروج على رأس جيش، سار به متجها إلى بلاد فارس سنة 380هـ\ 990م (الروذراوري، 2000، ج7، ص192، ابن الأثير، 2010، ج7، ص236). وفي خوزستان كانت المعركة بين الطرفين، والتي انتهت بتوقيع صلح، كان من بنوده اقتسام الحكم : بلاد فارس لصمصام الدولة، والعراق لبهاء الدولة (سبط ابن الجوزي، 2013، ج18، ص44؛ ابن الأثير، 2010، ج7، ص238).

ومع ذلك فقد كان هذا الصلح مجرد محاولة من كلا الطرفين لاستعادة ترتيب أوضاعه، فقد تجدد الصراع بين بهاء الدولة ومنافسيه، وطال أمدة قرابة العقد من الزمن 380 - 389هـ [2] / 990 - 998م

نجم عن الصراع والانشغال بين الأخوين نتائج سلبية على دولتهم لا سيما من الناحيتين الاقتصادية والسياسية. اقتصاديا: فقد أنهكتهم الحروب، حتى عجزوا ‘ند دفع عطايا الجند الذين ثاروا للمالبة بأرزاقهم، فاضطربت الأوضاع ببغداد، وتحركت العامة. وهذا ما أشار إلى ذلك ابن الأثير في حوادث سنة 381هـ\ 991م " وفيها كثرت الفتن بين العامة ببغداد، وزالت هيبة السلطنة، وتكرر الحريق في المحال، واستمر الفساد". (ابن الأثير، 2010، ج7، ص452)

(1) كان صمصام الدولة خلال الفترة 372 - 376هـ\982 - 986م قد أنشأ دولته الأولى في العراق، إلا أن أخاه شرف الدولة استطاع بعد حرب طويلة معه وبعد أن سلم صمصام الدولة نفسه لأخيه سرف الدولة، قام باعتقاله" وكانت إمارته بالعراق ثلاث سنين وأحد عشر شهرا. وبعد أن ثار الديالمة لإخراج صمصام الدولة من محبسه، قام شرف الدولة بنقله ليسجن في قلعة ببلاد فارس، وهنكا تم إخرجه من محبسة، ومبايعته سلطانا. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص414 - 415.

(2) للمزيد حول الصراع وتطوراته، انظر: الروذراوري، 2000، ج7، ص227، ص229، 239، ص302، ص241، ص291، 292، ص292، ص300، ص302، ص323، ص320؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص458، ص463، ص471، ص482، ص491، ص499، ص500، ص506.

أمـا علـى الصعيـد السياسـي، فقد خسـر بهـاء الدولـة مناطـق واسـعة من أملاكه لا سـيما في العـراق. وفُقِد الأمـن فـي جنوبـه، الـذي يعد مـن المناطـق الحيوية التـي تسـلكها قافلة الحـج، والتي بـدأت تتعـرض مـن جديـد للإغـارة مـن القبائـل المقيمـة علـى طـول الطريـق هنـاك. كمـا شـجع هذا الاضطـراب القبائـل العربيـة على الخـروج على سـلطة البويهيين، وإعلان إقامة إمـارات عدة، ولم يكـن أمـام بهـاء الدولـة فـي أغلب الأحيـان إلا الإذعـان لتلك التطـورات والاعتراف بالواقـع الجديد، والأكثـر مـن ذلـك هـو التحالـف مع تلـك القبائـل كما سـنلاحظه تاليا.

ثالثا - تحرك القبائل العربية ضد سلطة البويهيين:

انعكسـت أصـداء الأوضـاع المضطربـة ببغـداد علـى أطرافهـا لا سـيما فـي الباديـة، فقـد شـجع القبائـل القاطنـة تلـك البـوادي علـى شـنّ غـارات علـى القـرى والأراضـي الزراعيـة، كمـا كانـت تلـك القبائـل تتحيـن الفرصـة لمصـادرة قوافـل التجـار السـالكة طريـق البريـة الـذي يمـر فـي وسـط مناطـق سـكناهم، ولـم يتورعـوا كذلـك عـن مهاجمـة قافلـة الحـج فـي المواسـم. لـم يكـن أمـام البويهييـن إلا إقامـة علاقـة "مصالـح متبادلـة" مـع تلـك القبائـل، وهـذا مـا كان مـع بنـي المنتفـق، فبعـد تصـدي المنتفـق للقرامطـة، ومنعهـم مـن دخـول الكوفـة، أوعـز عضـد الدولـة البويهـي إلـى محمـد بـن حسـين الأصفـر المنتفقـي (الأصيفـر) بضـرب القرامطـة فـي عقـر دارهـم. سـار الأخيـر سـنة 378هـ\988 م برجـال قبيلتـه إلـى الأحسـاء، وحاصـر القرامطـة الذيـن تحصنـوا بقلعتهـم، ورغـم عـدم وقـوع معركـة حقيقيـة، إلا أن الأصيفـر ورجالـه عـادوا إلـى البصـرة بالكثيـر مـن الغنائـم مـن الأمـوال والعبيـد (ابـن الأثيـر، 2010، ج7، ص432)

يظهـر أن ولاء الأصيفـر للبويهييـن كان مرتبطـا بقوتهـم، فمـا أن شـعر بضعفهـم وانشـغالهم بصراعاتهـم، حتـى نجـده يمـارس دور القرامطـة فـي النهـب والسـلب والاعتـداء علـى قافلـة الحـج (سـبط ابـن الجـوزي، 2013، ج18، ص74). فلـم يكـن أمـام البويهييـن إلا الاسـتجابة لطلبـات الأصيفـر، فقـدم إلـى بغـداد، وتـم الاتفـاق علـى تخصيـص جرايـة سـنوية لـه قدرهـا تسـعة آلاف دينـار سـنويًّا، مقابـل ذلـك جـدد ولاءه للخلافـة، وأعـاد الخطبـة للخليفـة القـادر فـي البـلاد التـي تحـت سـيطرته "مـن حـد اليمامـة والبحريـن إلـى الكوفـة" . كمـا تعهـد بحمايـة قافلـة الحـج (ابـن الجـوزي، 1992، ج14، ص363؛ ابـن كثيـر، 1997، ج15، ص444)

لكـن الأصيفـر ورجالـه نقضـوا الاتفـاق السـابق بتعرضهـم لقافلـة الحـج فـي العـام التالي384هـ\994م، ولـم يسـمح لهـم بالمـرور. وعلـل الأصيفـر السـبب أن الأميـر البويهـي خدعه عندمـا أرسـل المبلـغ المتفـق عليـه وكان دراهـم مزيفة.(ابـن الأثيـر، 2010، ج7، ص464؛ سـبط ابـن الجـوزي، 2013، ج18، ص74)

ويظهـر أن الأوضـاع الاقتصاديـة الصعبـة التـي كان يمـر بهـا البويهيـون – كمـا أسـلفنا سـابقا - جعلتهـم غيـر قادريـن علـى الإيفـاء بالتزاماتهـم ومنهـا هـذا المبلـغ للأصيفـر لأجـل تأميـن

طريق وقافلة الحج. لذا نجد الأصيفر ولمزيد من الضغط على البويهيين، فإنه لم يكتف بمهاجمة قافلة الحج، بل منع مرورها نهائيا إلا بعد أن يُدفع له ما تم الاتفاق عليه من قبل. ولم ينقذ الأمر إلا بدر بن حسنويه [1] الذي تكفل بدفع المبلغ المتفق عليه والبالغ تسعة آلاف دينار من ماله الخاص، والذي ظلّ يدفعه حتى وفاته سنة 403هـ\1012م (ابن الجوزي، 1992، ج14، ص374؛ الذهبي، 2003، ج8، ص511)

وإذا اتجهنا شمالا حيث الموصل، نجد بوادر تشكل إمارة في أطراف المدينة يقودها بنو عبادة، لكن كان وجود الحمدانيين عائقا أمامهم؛ لذا ظلوا موالين لهم إلى أن حانت الفرصة، فبعد الحرب التي شنها ضدهم الأمير باد حاكم ديار بكر سنة 380هـ\ 977م على الحمدانيين طامعا بالموصل، استنجد الحمدانيون ببني عبادة للوقوف في وجه باد، مقابل أن يمنحوهم بلاد الجزيرة ونصيبين وعدة بلدات أخرى، وافق زعيم عبادة أبو الذَّوَّاد محمد بن المسيب العبادي العقيلي على العرض وسار بقواته، واستطاع هزيمة باد وجيشه. ثم انقلب على الحمدانيين فحاربهم، وأسر زعيمهم أبا طاهر وقتله، وبعد أن استتب له الأمر ، كتب أبو الذواد إلى السلطان البويهي بالأمر. ومن باب استمالة البويهيين طلب أن يرسل الأمير البويهي من جهته ممثل عنه إلى الموصل، إلا ان أبا الذَّوَّاد لم يسمح للمثل الأمير التدخل بالشؤون السياسية والعسكرية"فلم تدخل يده إلّا فى أبواب المال، فاستولى بنو عقيل على سوى ذلك"(مسكويه، 2000 ،ج7، ص207 - 211). وبذلك نجح أبو الذواد ابن المسيب في تأسيس إمارة خاصة بهم، والتي ستعرف بإمارة "العقيليين"

وهناك مسألة لا بد من بيانها، فقد حاول الدكتور عبد الجبار ناجي في مناقشته لانتساب الإمارة، وتوصل إلى أن الإمارة ليست لعبادة وإنما لبني عقيل " الفرع الرئيس الذي تفرعت منه خفاجة". وهذا الرأي على وجاهته يصطدم بالكثير من الروايات، فقد أورد عدد من المؤرخين في ترجمة أبي الذَّوَّاد المقلد بن المسيب المؤسس الحقيقي لتلك الإمارة على أنه ينتسب لعبادة. أشار إلى ذلك الذهبي في ترجمة الوزير محمد بن محمد بن جهير، وهو ينقل عن ابن النجار مؤرخ بغداد، والذي ينقل بدوره عن المؤرخ الهمداني:" قال ابن النجار في " تاريخه": ذكر أبو الحسن محمد بن عبد الملك الهمذاني أنه نشأ بالموصل، وبها ولد، وكان مشتغلا بالتجارة، ثم تركها، وصحب قرواش بن المقلد بن المسيب أمير عباد" (الذهبي، 2003، ج10، ص527). وكذلك أورد ابن الفوطي في ترجمة بدران بن المقلد، فقال:" بدران بن المقلد بن المسيب بن رافع بن المقلد ..... بن حزن بن عبادة بن عقيل" (ابن الفوطي، 1995،ج1، ص246)

(1) بدر بن حسنويه بن الحسين أبو النجم الكردىّ، كان من أهل الجبال، وولّاه عضد الدولة الجبال وهمذان ودينور ونهاوند وسابور وتلك النواحى بعد وفاة أبيه حسنويه. وكان شجاعا عادلا كثير الصدقات. والخليفة القادر كناه أبا النجم، ولقّبه ناصر الدولة، وعقد له لواء بيده. ابن تغري بردي، 1963، ج4، ص23

وفي العودة إلى تأسيس إمارة العقيليين، نجد أن الذي شجع أبو الذَّوَّاد على ذلك انشغال بهاء الدولة في صراعه مع صمصام الدولة (ابن الأثير، 2010، ج7، ص438) فعندما وصلت أخبار سيطرة العقيليين على الموصل، لم يكن من بهاء الدولة - الذي كان في الأهواز يستعد لحرب صمصام الدولة - إلا أن يوعز لنائبه في بغداد أبو جعفر الحجاج بن هرمز بتجهيز حملة لإخماد " تمرد" أبو الذَّوَّاد. وعلى الرغم من دخول الحجاج الموصل، إلا أن هجوما شنه بنو عبادة، أجبره على الخروج منها. وأمام صلابة موقف عبادة، لم يكن أمام الحجاج إلى الاستنجاد ببهاء الدولة، والذي أرسل له المدد، إلا أن الأمر انتهى دون تحقيق الهدف، وانتهى بمصالحة بين الطرفين، كان من بنودها أن يرسل ابن المسيب إلى بهاء الدولة سنويا عشرة آلاف دينار، وأن يقيم في الموصل نائبا عن بهاء الدولة (الروذراوري، 2000، ج7، ص214) بالمقابل تكون لابن المسيب حماية البلاد، وأقطع كذلك الموصل والكوفة والقصر والجامعين، وكذلك حصوله على اعتراف رسمي بسلطته (ابن خلدون، 1988، ج4، ص428).

لم يكن توافق قبيلة عبادة وبهاء الدولة صلحًا، بل هدنة أراد منها بهاء الدولة ترتيب أوضاعه والتخلص من منافسه صمصام الدولة، فما أن انتهى الصراع مع أخيه، حتى أرسل حملة عسكرية بقيادة الحجاج بن هرمز لانتزاع الموصل. جرت بين الطرفين عدة مواجهات، وعلى الرغم من تفوق قوات الحجاج، إلا أن تلك المواجهات لم تحسم الأمر لصالحه، مما اضطره للعودة إلى بغداد دون تحقيق الهدف المرجو، واكتفى باتفاق طابعة مالي، بأن تكون واردات البلاد المجاورة للموصل مناصفة بين الطرفين (مسكويه، 2000، ج7، ص284؛ ابن الأثير، 2010، ج7، ص453)

شهد العام 386هـ 996م تحولا في القيادة السياسية لقبيلة عبادة بعد وفاة محمد بن المسيب، فطمع شقيقة المقلد بتولي الحكم، إلا أن أعيان القبيلة رفضوا الأمر؛ لمخالفته العرف المتبع في البيعة للأكبر سناً، وأجمعوا على بيعة أخيه علي الذي يلي محمد في السِّن. لم يستسلم المقلد، فقد كان "له سياسة، وفيه عقل وحسن تدبير" (ابن خلكان، 1994، ج5، ص261؛ الصفدي، 1988، ص122) فبدأ يدبر الأمور خفية إلى أن أقنع أخاه بالمسير إلى الموصل (الروذراوري ، 2000، ص280). وكانت النتيجة النهائية بعد دخولهما المدينة، الاتفاق على الاشتراك في الولاية والحكم، حيث تولى المقلد حماية غربي الفرات من أرض العراق (الروذراوري ، 2000، ص280؛ ابن الأثير، 2010، ج7، ص483)

بعد ان استقرت الأمور في الموصل، نجد المقلد يتجرأ ويتخذ قرارًا بالتوجه إلى بغداد، مستغلًا غياب بهاء الدولة وانشغاله في صراعاته مع أمراء الأسرة البويهية، واستطاع إلحاق الهزيمة بقوات بهاء الدولة التي كان يتولى قيادتها ابن المرزبان، والذي قتله بعد أن انتصر عليه. لم يكن أمام بهاء الدولة مرة أخرى إلا الإذعان للنتيجة ولو آنيا، فقبل

بشروط المقلد بأن يوليه ضمان البلاد التي سيطر عليها، مقابل عشرة ألاف دينار يؤديها، وتُحمل سنويا إلى خزائنه بواسط (الروذراوري ، 2000 ، ج7، ص346). مقابل ذلك شرط المقلد ولأجل إيفاء بهاء الدولة بالتزاماته، الحصول على اعتراف رسمي من لدن الخليفة العباسي، وهذا ما تحقق عندما استُدعي إلى بغداد، واستقبله الخليفة القادر بالله 336 هـ - 422 هـ / 947 – 1031م وخلع عليه "الخلع السلطانية" ومنحه لقب حسام الدولة. ليس هذا فحسب، بل أمر الخليفة أن يحمل إليه اللواء " وأن يعقد له بهاء الدولة على الموصل والكوفة والقصر والجامعين، ويقلّد زعيم العرب" (الروذراوري ، 2000، ج7، ص346). وقد أرسل إليه اللواء والخِلع فلبسها بالأنبار (الصفدي، 1988، ص221)

مارس المقلد سياسة اعتبرها بهاء الدولة استفزازية، فلم يفِ بجميع بنود الاتفاق، فضلا عن أنه أصبح يتعامل مع البويهيين بندية، وأنه حاكم شأنه لا يقل عنهم ، فبدأ المقلد يستقطب أصحاب العلم والأدارة إلى مدينته الموصل، " فقصده الكتاب والأماثل، وخدموه، ونبل قدره، واستفحل أمره" (الروذراوري ، 2000، ج7، ص346)

أمام عجز البويهيين عن التخلص من خطر العقيليين حاولوا استمالت بن مزيد وتحريضهم لهم على مهاجمة أملاك العقيليين في أطراف البادية الغربي " مدينة الأنبار"، فقام ابن مزيد بتجهيز حملة عسكرية لأجل السيطرة على الأنبار، وبالفعل استطاع دخول المدينة، إلا أن تلك السيطرة لم تدم طويلا، فسرعان ما أرسل المقلد جيشا استرد الأنبار. وبعد تلك الهزيمة، فرّ علي بن مزيد والتجأ إلى مهذب الدولة البويهي (الروذراوري، 2000، ج7، ص358؛ ناجي، 2010، ص95)

أما المقلد فبعد كل الإنجازات التي حققها، رأى في وجود أخيه منازعا له على السلطة، فما أن عاد إلى الموصل حتى بدأ بتفيذ مخططه لإزاحة أخيه والتخلص منه، وبحيلة استغل وجود أخيه في داره مع نفر قليل من حراسه، فكبس الدار، وألقى القبض عليه، وصادر ما في الدار من أموال. ثم بدأ باستمالة وجهاء العقيليين بالمال حتى هدأت نفوسهم، وقام المقلد باستدعاء وجوه بنى عقيل أن اجتمع عنده زهاء ألفى فارس. (الروذراوري، 2000، ج7، ص353 - 354)

كانت نهاية المقلد سنة 391هـ\ 1000م على يد بعض غلمانه الأتراك، الذين حقدوا عليه، لما فعله بهم من قتل وتشريد، فاستغلوا الفرصة المناسبة أثناء وجوده في الأنبار، فهجموا عليه وقتلوه (ابن الأثير، 2010، ج7، ص519، ابن كثير، 1997، ج15، ص492)

رابعًا - بنو مزيد على مسرح الأحداث:

إذا عدنا نحو جنوب العراق، نجد أن اضطراب الأوضاع الأمنية هناك، قد انعكست سلبا على طريق التجارة البرية بين البصرة وبغداد وكذلك حماية قافلة الحج، فكان ذلك سببا دفع الأمير البويهي إلى دعم بني مزيد على تأسيس إمارتهم، فقد كان بنو مزيد يسيطرون على طول أطراف نهر الفرات الغربية، فقد وجد البويهيون بهم ضالتهم لما يتمتعوا به من عدد ومعرفة بالمكان، فهم القادرون على تأمين المكان من هجمات وغارات القبائل المجاورة، التي كان تتشكل تهديدا موسميا للمراكز الحضرية والأراضي الزراعية (ناجي، 2010: 14 - 15)

بدأت فكرة الاستقلال وتشكيل إمارة تراود علي بن مزيد، فإن التبعية والخضوع التام يتنافى مع الطبيعة البدوية، التي لا تركن للخضوع إلا في الحالات التي يكون مضطرا لذلك، لكنه ينتظر الفرصة للخروج عندما تسمح له الظروف بذلك. وجد ابن مزيد أن الخلافات التي تعصف بين الأمراء البويهين فرصة سانحة له لتحقيق رغبته. في البداية حاول الخروج عن سلطة بهاء الدولة، والانضمام لصف صمصام الدولة، وأمعانا منه في معادة بهاء الدولة، أرسل جيشا لمهاجمة واسط "مقر خزائن بهاء الدولة" إلا أن قوات بهاء الدولة ألحقت به الهزيمة. لكنه يبدو أن رهانه كان خاسرا، حيث تم الصلح بين بهاء الدولة وصمصام الدولة، فلم يكن أمام ابن مزيد إلا محاولة استرضاء بهاء الدولة من جديد. قبل بهاء الدولة بالعفو عنه، وإبقائه على ما بيده من البلاد، شريطة الولاء المقرون بالإيفاء بالتزامته المالية (الروذراوري، 2000، ج7، ص387؛ ناجي، 2010، ص95)

تولى الأمر من بعده ابنه قراوش، والذي سار على خطى والده في التمرد على البويهيين، فحاصر المدائن سنة 392هـ\ 1001م لكنه لم يصمد أمام جيشهم، مما دفعه إلى عقد تحالف مع العقيليين (ابن الأثير، 1997 ،7، ص525)

في المقابل - وعلى جاري العادة في ضرب القبائل العربية بعضها ببعض - استعان البويهيون هذه المرة بقبيلة خفاجة، والتي كانت تقيم في أطراف بلاد الشام الشمالية " وأحضرهم من الشام"(ابن الأثير، 7،1997، ص525) وبعد معركة عنيفة، خسر البويهيون وحلفاؤهم، وأسر منهم الكثير. لكن أبا جعفر الحجاج لم يستسلم للأمر، فجمع العسكر من جديد، وخرج برفقته رجال خفاجة إلى بني عقيل وابن مزيد، فالتقوا مجددا بنواحي الكوفة. لكن هذه المعركة كانت لصالح البويهيين، فانكسر العقيليون وبنو مزيد، ثم تتبع جيش البويهيين وقبيلة خفاجة بني مزيد إلى حلتهم، فأوقعوهم بين قتيل وأسير، كما نهبوا بيوتهم وأموالهم (ابن الأثير، 2010، ج7، ص525)

زادت قوة قروش وعظم شأنه حتى نجده يُستدعى من قبل الخليفة القادر بالله إلى بغداد سنة 395هـ ويخلع عليه ويلقبه معتمد، ويمنحه كوثى ونهر الملك اللتين كانتا من أملاك بني مزيد. (ابن الجوزي، 1992، ج15، ص327)

يبدو أن التحالف الذي جمع بين العقيليين وبني مزيد كان أنيًا، فما هي إلا عام حتى جمع قراوش جنده سنة 397هـ لمحاصرة وضرب بني مزيد في الكوفة وأطرافها، مستغلا غياب زعيمهم ابن ثمال، فدخلها، فلما علم الثمالي بالأمر عاد مسرعا، ووقع الاقتتالا بين الطرفين، اضطر على إثره قراوش إلى مغادرة الكوفة (ابن الأثير،2010، ج7، ص549)

في سبيل مواجهة البويهيين اتخذ قراوش خطوة لم تكن مدروسة، تمثلت بمحاولة التحالف مع عدو للعباسيين، ونقصد بذلك الدولة الفاطمية، ففي العام 401هـ\ 1010م أعلن الخطبة في بلاده للخليفة الفاطمي (ابن الأثير، 2010، ج7، ص571). مما جرّ عليه غضب الخلافة العباسية؛ إذ أخذ القادر بالله والذي كان يتزعم تيار أهل السنة، واستطاع اجتذاب العلماء لصفه، والذين أخذوا بدورهم يؤلبون على قراوش ويشهرون بفعلته. استغل البويهيون الأمر، محاولين الاستفادة من هذه التطورات في تثبيت حكمهم، فأرسل بهاء الدولة جيشا بقيادة عميد الجيوش أبو علي ابن أستاذ هرمز لمواجهة قراوش، فلم يكن أمام الأخير إلا التراجع عن خطوة ومغامرته، وإعادة الخطبة للخليفة العباسي القادر بالله (ابن الأثير، 2010، ج7، ص572)

لم تنس الخلافة لقراوش فعلته السابقة، بل أخذت تتحين الفرصة للإيقاع به؛ ولذلك بدأت بالاتصال بالقبائل العربية المعادية له لا سيما المزيديون وبنو خفاجة. بدأت تلك القبائل تتحرش بقراواش؛ إذ قامت خفاجة سنة 417هـ\1026م بالإغارة على أملاكه بسواد الكوفة، فلما سار إليهم قراوش منحدرا من الموصل، تواصلوا مع دبيس بن صدقة المزيدي، كما جاءتهم عساكر البويهيين من بغداد. وبعد أن وقعت مناوشات بين الطرفين، أدرك قراوش على إثرها أن لا قبل له بالمواجهة، فانسحب غربا تجاه الأنبار، فلحقته خفاجه والمزيديين، واستولوا على الأنبار بعد أن فارقها متوجها إلى الموصل (ابن الأثير، 2010، ج7، ص694)

وعلى جاري العادة، سرعان ما اختلف المتحالفان: بنو مزيد، وخفاجه، فتحالف المزيديون من جديد مع العقيليين ضد خفاجة، التي كانت قد انقلبت على المزيديين، وهاجمت الجامعيين (الحلة) مقر بني مزيد. وأمام هذا التحالف الذي ضم أكثر من عشرة آلاف مقاتل، وجد زعيم خفاجة أن لا قدرة له المواجهة برجاله الذين لا يزيدون عن ألف، فسار متوجها غربا، وكخطوة انتقامية، قام بمهاجمة الأنبار وأحرقها بعد نهبها (ابن الأثير، 2010، ج7، ص695). ليس هذا فحسب، فقد أدرك أن التحالف الجديد لا محالة سيقضي عليه

وعلى ما تبقى من جيشه؛ لذلك لم يكن أمامه إلا بذل الولاء والتبعية من جديد للبويهيين، فقام بإعلان البيعة لأبي كاليجار، الذي دعمه بالمال والرجال، فاستطاع أن يستولى على كل سقي الفرات من أملاك المزيديين (ابن الأثير، 2010، ج7، ص694)

تجدد الخلاف بين جلال الدوله البويهي وقراوش العقيلي بعد إرسال الأخير جيشه لحصار تكريت، فأرسل صاحبها يستنجد بجلال الدولة، والذي توجه لنصرته، عند ذلك لم يجد قراوش إلا فك الحصار ومراسلة جلال الدولة "وطلب رضاه، وبذل له بذلا أصلحه به، وعاد إلى طاعته" (ابن الأثير، 1997، ج8، ص19)

استمر الحال بين مد وجز بين الطرفين إلى أن قام العقيليون بدعم وتأييد البساسيري الذي أعلن الخطبة للخليفة الفاطمي ببغداد. ونتج عن ذلك موقف عدائي وقفه منهم السلاجقة فيما بعد والذي كان له الدور الأكبر في اضمحلال إمارتهم ، والتي ستختفي عن الساحة السياسية عام487هـ\1085م إثر الحملة العسكرية التي أرسلها السلطان السلجوقي تتش؛ إذ وقعت معركة المضيع التي انهزم بها العقيليون، واستولى السلاجقة على المنطقة (ابن الأثير، 2010، ج8، ص368)

لم يكن أمام العقيليين إلا اللجوء من جديد إلى أطراف العراق الجنوبية (حول البصرة). ويظهر أن المقام لم يكن يتسع لهم إذا علمنا أن هناك عددا ممن القبائل التي كانت تسيطر على المكان. لذلك وجدوا الفرصة سانحة لهم ليعودوا من جديد إلى موطنهم الأصلي البحرين، وكان ذلك عام 489هـ\1095م مستغلين حالة الضعف التي حلت بحكم بني تغلب هناك. وقد تحقق لهم ذلك وكان ذلك فاتحه العصر الجديد خضعت فيه المنطقه ولمده تزيد عن أربعه قرون لحكم الأمراء من بني عامر بن عقيل والذين عرفوا باسم أمراء الصقعين - أي البحرين واليمامة - والذين استمروا في الحكم حتى سنة 890هـ \1485م ويذكر أحد المعاصرين في المدينه المنوره بأنه سأل بعض أهل البحرين عن ولاتهم سنه 651 هـ \1253م فذكروا له أن الأمر بيد بني عقيل، كما ذكروا أن بني تغلب أصبحوا من جمله رعاياهم. (القلقشندي، 1980، ص366؛ البلوشي، 1985، ص150 - 151)

الخاتمة:

كان تسلط العناصر الأجنبية على الخلافة العباسية نتيجة حتمية للسياسة التي اتبعها بعض خلفاء بني العباس في الاعتماد على تلك العناصر بدءا بالفرس والاتراك وانتهاءً بالبويهيين والسلاجقة. فقد كانت تلك الأقوام في تعاملها مع الخلافة تعامل القوي والمتغلب الذي سلب الخلافة مع الأيام امتيازاتها وصلاحيتها، فغدا الخلفاء مجردين من صلاحياتهم، بل أصبحوا في حقبة سيطرة البوييهيين مجرد واجهة ينفذ من خلالهم الأمراء والسلاطين

سياساتهم، الذين أبقوا لهم من الخلافة الصفة الدينية التي استطاعوا من خلالها السيطرة على العامة

كان من أهم نتائج الاستعانة بهذه الأقوام استبعاد العرب إلى حد كبير من المؤسسة السياسية والعسكرية. وانسحب الأمر ليس على بغداد وحدها بل تعداه إلى المدن والأمصار التي كانت تنظوي تحت لواء الدولة العباسية، إلا أن البادية رغم محاولات السيطرة عليها وعلى مكونها القبلي بقيت إلى حد كبير بعيدة عن الخضوع المطلق للسلطة الحاكمة ببغداد

حاولت السلطة التضييق على هذه القبائل بحرمانها من أعطياتها السنوية، إلا أن ردت فعلها على ذلك الإجراء شكلت عامل إزعاج لسلطة المستولين على بغداد، لا سيما أن القبائل بدأت بسبب ظروفها الاقتصادية الصعبة بشن غاراتها على الأرياف والمناطق الزراعية فضلا عن المدن لا سيما في جنوب العراق

حاولت الدولة البويهية في البداية استخدام القوة في مواجهة تلك القبائل، لكن كانت جهودها تذهب مع ما تثيره خيول فرسان تلك القبائل الذين كانوا كلما شعروا بالخطر أوغلوا في الصحراء التي لا يمكن خوض غمارها من قبل جيش البويهيين؛ لذا لجأ البويهيون إلى سياسة المسالمة وشراء الولاء بالمال، نجحوا في البداية ذلك في عندما كانوا يمتلكون القوة ، ولكن من أن دب الضعف والنزاع على الحكم بينهم، حتى تجدد موقف القبائل في مهاجمة أملاك البويهيين

رغم الجهود العسكرية التي بذلها البويهيون لمكافحة فكرة التحرر والاستقلال، إلا أن حالهم المتردي حال دون حسم الموقف، بل اضطروا مرغمين على التعامل مع المسألة على أنها واقع. ومع ذلك فقد لجأوا إلى استغلال الخلافات والتنافس بين القبائل العربية، فعملوا على ضربها ببعض.

لم يتوقف الأمر عند ذلك، بل نجد أن القبائل التي اعتادت الصحراء موطنا، أخذت تستقر بالمدن، وهذا أمر طبيعي، يمثل استجابة للتطورات السياسية التي كانت القبيلة العربية قوة فاعلة فيها، وتوجت تلك المشاركة بإقامة الإمارات والدول المستقلة كالعقيليين الذين اتخذوا الموصل عاصمة لدولتهم التي تمددت مع الأيام إلى أن كانت الأنبار حدها الغربي، وكذلك المزيديون الذين اتخذوا الحلة مقرا لهم، وسيطروا على جنوب العراق حتى البصرة

ومع كل ما حققته بعض القبائل من إنجازات سياسية إلا عقلية القبيلة والرغبة في السيطرة والتوسع على حساب جيرانها من القبائل، مما أوقعها في مصيدة الصراعات التي غذتها الدولة البويهية وساندتها بالمال والسلاح، فدخلت في صراعات جانبية أفقدتها الهدف

وهو استعادة السيطرة العربية على العراق من جديد. بل إن بعضها كما حدث لبعض بني عقيل أنكفأوا وعادوا إلى البحرين، موطنهم الأصلي. وكما أن الدخول السلجوقي لبغداد سنة 447هـ\ أنهى الوجود البويهي، فإنه في الوقت نفسه وقف عائقا أمام الروح الاستقلالية التي انتهجتها القبائل العربية قرابة قرن من الزمن، فعادت تلك القبائل إلى نقطة البداية

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد (2010). الكامل في التاريخ)تحقيق عمر عبد السلام تدمري(. دار الكتاب.

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد (1980). اللباب في تهذيب الأنساب. دار صادر.

الإصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد (2004). المسالك والممالك. دار صادر.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (1991) .معرفة السنن والآثار (تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي). دار قتيبة .

ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله (1963). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (1992) .المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (تحقيق عبد القادر عطا). دار الكتب العلمية.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (1988). تاريخ ابن خلدون (تحقيق خليل شحادة). دار الفكر.

ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم (1994). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (تحقيق إحسان عباس). دار صادر.

لذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (2003). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (تحقيق بشار عواد). دار الغرب الإسلامي.

الروذراوري ، محمد بن الحسين (2000) .ذيل كتاب تجارب الأمم، مطبوع ملحقا بكتاب تجارب الأمم (تحقيق أبو القاسم إمامي).دار سروش.

سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزأوغلي (2013). مرآة الزمان في تاريخ الأعيان(تحقيق وتعليق محمد بركات وآخرين.) دار الرسالة العالمية.

ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (1968) .الطبقات الكبرى (تحقيق إحسان عباس). دار صادر.

ابن سعيد الأندلسي، علي بن موسى بن محمد (1982) .نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب(تحقيق نصرت عبد الرحمن). مكتبة الأقصى.

لصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (1988). الشعور بالعور (تحقيق عبد الرزاق حسين.) دار عمار.

الطبري، محمد بن جرير(1980) .تاريخ الرسل والملوك (تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم). دار المعارف.

أبـو الفـداء، إسـماعيل بـن علي بـن محمـود بـن محمـد ابـن شاهنشـاه (د.ت) .المختـصر في أخبـار الـبشر . المطبعـة الحسـينية المصرية.

ابـن الفوطـي، عبـد الـرزاق بـن أحمـد (1995) .مجمـع الآداب في معجـم الألقاب (تحقيـق محمد الكاظم). مؤسسـة الطباعـة والنشر.

القلقشـندي ، أحمـد بـن علي (1980). نهايـة الأرب في معرفـة أنسـاب العـرب(تحقيـق إبراهيـم الإبيـاري، ط2). دار الكتـاب اللبناني.

القلقشـندي ، أحمـد بـن علي (1982). قلائـد الجمـان في التعريـف بقبائـل عـرب الزمان (تحقيـق إبراهيـم الإبياري.). دار الكتـاب الـمصري، ودار الكتـاب اللبناني.

القلقشـندي ، أحمـد بـن علي (2012). صبـح الأعشى في صناعة الانشـا (تحقيق محمد حسين شـمس الدين وآخرون). دار الكتـب العلمية.

ابـن كـثير، إسـماعيل بـن عمر (1997) .البدايـة والنهاية (تحقيق عبد اللـه بن عبد المحسـن التركي). دار هجر للطباعة والنشر.

مسكويه، أحمد بن محمد بن يعقوب (2000). تجارب الأمم (تحقيق أبو القاسم إمامي). دار سروش.

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (1995). معجم البلدان. دار صادر.

اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر (2001). البلدان. دار الكتب العلمية.

البلوشي ، إبراهيم (1985). بلاد البحرين في العصر العباسي الثاني. [رسالة ماجستير، جامعة أم القرى].

الدوري، عبد العزيز (1945). دراسات في العصور العباسية المتأخرة. مطبعة السريان.

الرواشـدة، عطـا اللـه (2017). الدولـة البويهية في عهـد بهاء الدولة (*403-379*هـ\ *1012-989*م . [سـالة ماجسـتير غير منشـورة، الجامعة الأردنية].

طلس، محمد أسعد (1979). تاريخ العرب (ط2). دار الأندلي.

الـعلي، صالـح أحمـد (1953). التنظيمـات الاجتماعيـة والاقتصاديـة في الـبصرة في القـرن الأول الهجـري. مطبعـة المعـاراف.

الـعلي، صالـح أحمـد(1986). خطـط الـبصرة ومنطقتهـا : دراسـة في أحوالها العمرانيـة و المالية في العهـود الإسلاميه الأولى. مطبوعـات المجمع العلمـي العراقي.

المعاضيدي، خاشع (1968). دولة بني عقيل في الموصل. مطبعة شفيق.

ناجي، عبد الجبار (2010). الإمارة المزيدية. دراسة في أحوالها السياسية والحضارية. كتبخانة.

أكبر، فايزه إسـماعيل (1995). البطائح تحت نفوذ عمران بن شـاهين من حوالي 330 - 369 هـ / 941 - 979م. مجلة جامعة الملك سـعود – الآداب. *7* (1)

الثامـري، إحسـان (2019) الخلافـة العباسـية في عهـد الضعـف بين فقـدان السـيادة ومحـاولات اسـتردادهـا (232 – 447هـــ / 1055-847). مجلـة الآداب والإنسـانية، *20*.

الشـامسي، فضيلـة (1985). ظهـور البريـديين على المسرح السـياسي والعسـكري إبان الحكم العبـاسي الأخير. مجلة المـؤرخ العربي، *11*(26)

أبـو العيـنين، فاطمـة (2018). البريديـون من الطموح إلى السـقوط 216 - 237 هــ. / 928 – 948. حوليات آداب عين شمس، 46. https://doi.org/10.21608/aafu.2018.208117

الهاشمي، جليلة (1974) البريديون (310 - 349هـ / 927 - 961 م). مجلة المورد، 2(1).

الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanized Arabic References:

abnu al'athīri 'izzu al-dīni 'abū alḥasani 'aliyyu bnu muḥammadin (2010). alkāmilu fī al-tārīkhi) taḥqīqu 'umara 'abdi al-salāmi tadmiriyyun dāru alkitābi

abnu al-'āthīri 'izzu al-dīni 'abū al-ḥasani 'aliyyu bnu muḥammadin (1980). al-lubābu fī tahdhībi al-'ānsābi dāru ṣādirin

al-'iṣṭakhriyyu 'abū isḥāqa 'ibrāhīmu bnu muḥammadin (2004). al-masāliki wa-l-mamāliki dāru ṣādirin

albayhaqīy 'aḥmadu bnu alḥusayni bni 'aliyyi bni mūsā (1991) . ma'rifatu al-sunani wa-l-'āthāri (taḥqīqu 'abdi almu'ṭī 'amīnin qal'ajiyyin dāru qutaybata .

abnu tughrī burdī yūsufu bnu tughrī burdiyyi bni 'abdi Allāhi (1963). al-nujūmu al-zāhiratu fī mulūki miṣra wa-l-qāhirati manshūrātu wizārati al-thaqāfati wa-l-'irshādi alqawmiyyu dāru al-kutubi

abnu al-jawziyyi 'abdu al-Raḥmāni bnu 'aliyyin (1992) . al-muntaẓimu fī tārīkhi al-mulūki wa-l-'umami (taḥqīqu 'abdi al-qādiri 'aṭā dāru al-kutubi al-'ilmiyyati

abnu khaldūna 'abdu al-Raḥmāni bnu muḥammadi bni muḥammadin (1988). tārīkhu abni khaldūnin (taḥqīqu khalīli shaḥiādata dāru alfikri

abnu khillikāna 'aḥmadu bnu muḥammadi bni 'ibrāhīma (1994). wafayātu al-'ā'yāni wa'anbā'u 'abnā'i al-zamāni (taḥqīqu 'iḥsāni 'abbāsin dāru ṣādirin

lidhahabiyyin muḥammadi bni 'aḥmada bni 'uthmāna (2003). tārīkhu al'islāmi wawafayātu al-mashāhīri wa-l-'ā'lāmi (taḥqīqu basshārin 'awwādin dāru algharbi al'islāmiyyi

al-rūdharāwriyyu ، muḥammadu bnu alḥusayni (2000) . dhayyala kitāba tajāribi al'umami maṭbū'un mulḥaqan bikitābi tajāribi al'umami (taḥqīqu 'abū alqāsimi 'imāmīdāru sarūsha

sibṭu abni aljawziyyi yūsufu bnu qaza'aūghlīy (2013). mir'ātu al-zamāni fī tārīkhi al-'ā'yānitaḥqīqu wata'līqu muḥammadi barakātin wa'ākharīna dāru al-risālati al'ālamiyyati

abnu sa'din 'abū 'abdi Allāhi muḥammadu bnu sa'di bni manī'in (1968) . al-ṭabaqāti al-kubrā (taḥqīqu 'iḥsāni 'abbāsin dāru ṣādirin

abnu sa'īdin al'andalusiyyu 'aliyyu bnu mūsā bni muḥammadin (1982) . nashwatu al-ṭarabi fī tārīkhi jāhiliyyati al'arabitaḥqīqu naṣrat 'abdi al-Raḥmāni maktabatu al'aqṣā

liṣafdiyyin ṣalāḥi al-dīni khalīli bni 'aybaka bni 'abdi Allāhi al-ṣafadiyyi (1988). al-shu'ūru bi-l-'awari (taḥqīqu 'abdi al-razzāqi ḥusaynin dāru 'ammārin

al-ṭabariyyu muḥammadu bnu jarīrin . tārīkhu al-rusuli wa-l-mulūki (taḥqīqu muḥammadin a'abū alfaḍli 'ibrāhīmu dāru alma'ārifi

'abū alfidā'i 'ismā'īlu bnu 'aliyyi bni maḥmūdi bni muḥammadi abni shāhnshāh (d.t.) . almukhtaṣaru fī 'akhbāri albashari almaṭba'atu alḥasīniyyatu almiṣriyyatu

abnu alfūṭīy 'abdu al-razzāqi bnu 'aḥmada (1995) . majma'u al'ādābi fī mu'jami al'alqābi (taḥqīqi muḥammadi alkāẓimi mu'uassasatu al-ṭibā'ati wa-l-nashri

alqalqashandiyyu ، 'aḥmadu bnu 'aliyyin (1980). nihāyatu al'arabi fī ma'rifati 'ansābi al'arabi taḥqīqu 'ibrāhīma al'ibyāriyyi ṭ dāru alkitābi al-lubnāniyyu

al-qalaqshandiyyu ، 'aḥmadu bnu 'aliyyin (1982). qalā'idu aljumāni fī al-ta'rīfi biqabā'ili 'arabi al-zamāni (taḥqīqi 'ibrāhīma al-'ibyāriyyi dāru alkitābi almiṣriyyi wadāru alkitābi al-lubnāniyyi

alqalqashandiyyu ، 'aḥmadu bnu 'aliyyin (2012). ṣubḥu al'a'shā fī ṣinā'ati alinashā (taḥqīqi muḥammadi ḥusayni shamsi al-dīni wa'ākharūna dāru alkutubi al'ilmiyyati

abnu kathīrin 'ismā'īlu bnu 'umara (1997) . al-bidāyati wa-l-nihāyati (taḥqīqi 'abdi Allāhi bni 'abdi al-muḥsini al-turkiyyi dāru hajara lil-ṭibā'ati wa-l-nashri

maskūʾayhi 'aḥmada bni muḥammadi bni ya'qūba (2000). tajāribu al'umami (taḥqīqi 'abū al-qāsimi 'imāmiyyun dāru sarūsha

yāqūtu alḥamawiyyu shihābu al-dīni 'abū 'abdi Allāhi (1995). mu'jamu albuldāni dāru ṣādirin

alya'qūbiyyu 'aḥmadu bnu 'isḥāqa bni ja'farin (2001). albuldāni dāru alkutubi al'ilmiyyati

al-bbulwisshuy ، 'ibrāhīmu (1985). bilādu albaḥrayni fī al'aṣri al'abbāsiyyi al-thānī [risālatu miājastyr jāmi'atu ummi alqurā

al-dūriyyu 'abdu al'azīzi (1945). dirāsātun fī al'uṣūri al'abbāsiyyati almuta'akkhirati maṭba'atu al-sarayāni

al-rūāshidatu 'aṭā Allāh (2017). al-dawlatu albū'ayhiyyatu fī 'ahdi bahā'i al-dawlati (379-403h_ 989-1012m. [sālatun miājastyr ghayru manshūratin aljāmi'ati al'urdunniyyati

ṭalasu muḥammadu 'as'ada (1979). tārīkhu al'arabi (t2). dāru al'anadilyyi

al'aliyyu ṣāliḥu 'aḥmadu (1953). al-tanẓīmātu aliājtimā'iyyatu wa-l-iāqtiṣādiyyati fī albaṣrati fī alqarni al'awwali alhijriyyi maṭba'atu almu'ārāfi

al'aliyyu ṣāliḥu 'aḥmadu khuṭaṭu albaṣrati waminṭaqatihā : dirāsatun fī 'aḥwālihā al'umrāniyyati wa almāliyyati fī al'uhūdi al'islāmiyyah al'aūlā muṭabbawa'ā'ut almajma'i al'ilmiyyi al'irāqiyyi

alma'āḍīdiyyu khāshi'in (1968). dawlatu banī 'uqaylin fī almawṣili maṭba'atu shafīqin

nājī 'abdu aljabbāri (2010). al'imāratu almazīdiyyatu dirāsatun fī 'aḥwālihā al-sīāsiyyati wa-l-ḥiḍāaryi#ta katabkhāna

ʾakbaru fāyzhu ʾismāʿīlu (1995). albaṭāʾiḥu taḥta nufūdhi ʿimrāna bni shāhīna min ḥawālay 330 - 369 h / 941 - 979m. mijallatu jāmiʿati almaliki suʿūd – alʾādābi 7 (1).

al-thāmiriyyu ʾiḥsānu (2019) alkhilāfatu alʿabbāsiyyatu fī ʿahdi al-ḍaʿfi bayna fiqdāni al-sīādati wamiḥāwalit astirdādihā (232 – 447h847-1055 / ـــ). mijallatu al-ʾādābi wa-l-ʾinsāniyyati 20.

al-shāamsiyyu faḍīlata (1985). ẓuhūru alburaydiyyīna ʿalā almasraḥi al-sīāsiyyi wa-l-ʿaskariyyi ʾibbāna alḥukmi alʿabbāsiyyi alʾakhīri mijallatu almuʾuarrakhi alʿarabiyyi 11(26).

ʾabū alʿaynayni fāṭimatu (2018). alburaydiyyūna mina al-ṭumūḥi ʾilā al-suqūṭi 216 - 237 h / 928 – 948. ḥawliyyāt ādābi ʿayni shamsin 46. https://doi.org/10.21608/aafu.2018.208117

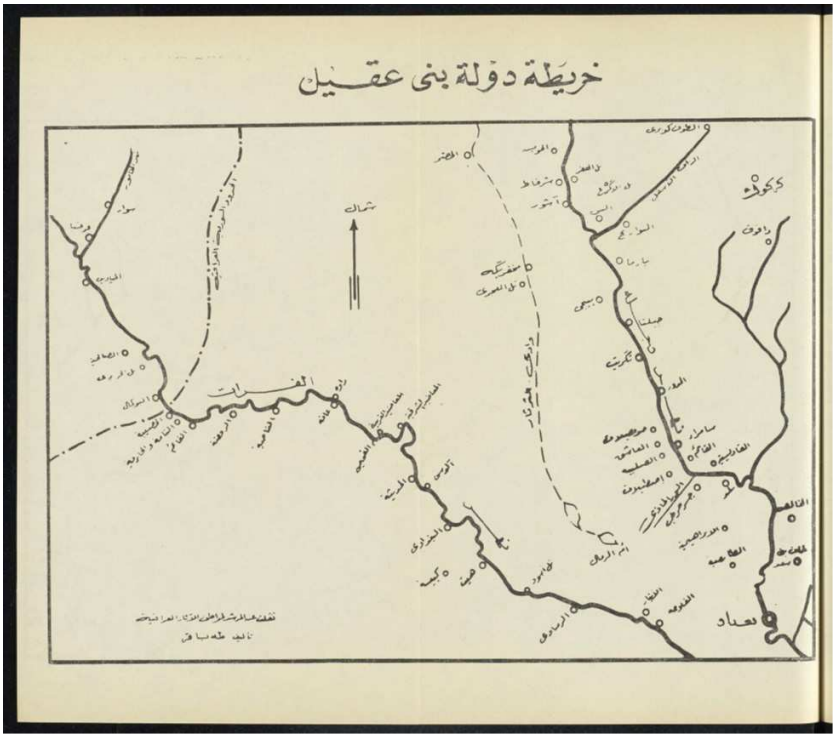
alhāshimiyyu jalīlata (1974) alburaydiyyūna (310 - 349h961 - 927 m mijallatu almawridi 2(1).

الملاحق:

الملحـق (1) منطقــة الفـرات الأوسـط: نقطــة اسـتقرار القبائـل العربيــة جنـوب العـراق ثـم انتشــارها (نـاجـي، 2010)



ملحق (2) (خريطة انتشار قبيلة آل عقيل ودولتهم في الموصل. (المعاضيدي، ١٩٦٨ ، ص ٢٤٧)



The Buyids and the Arab Tribes of Iraq (334-447 AH / 934-1062 AD)

Mohammed Abdullah Alqadahat[1]

Abstract:

Iraq has been an attraction for Arab tribes since ancient times, and the Islamic conquests were instrumental in their settlement in cities like Kufa, Basra, and Wasit. However, many of these tribes have maintained their homes in the deserts and outskirts of these cities.

During the Abbasid era, these tribes remained loyal to the Abbasid caliphate, but after the political transformations that followed, including the rise of the Buyids and the Seljuks (334-447 A.H. / 934-1062 A.D), they were marginalized and cut off from the benefits that came with allegiance to the caliphate. As a result, they turned to raiding and plundering as a means of survival.

During the Buyid era, several Arab tribes emerged on the political scene in Iraq, including Aqil, Al-Muntafiq, Khafajah, and Bani Mazid. Despite cooperating with the Buyids out of necessity, these tribes were not fully loyal to them. As soon as they sensed the faltering of the Buyid dynasty, especially during the era of Baha' the Buyid state, they rebelled against them. Eventually, they succeeded in establishing independent emirates, such as the Uqaylids in Mosul and the Al-Mazidiuwna in the south.

Keywords: Buyeihyun, aleaqiliuwna, almazidiuwna, Khafajah.

(1) College of Arts, Science, Information Technology and Communication - Kalba University (Sharjah – U.A.E.)
Malkadhat@sharjah.ac.ae